تمهيد:

بعدما تطرقنا إلى البناء النظري للموضوع الذي يتضمن تحديد مشكلة الدراسة وما تحتويه من تساؤلات وفرضيات وأهمية وأهداف الدراسة وكذا المفاهيم الإجرائية لمتغيراتها بالإضافة إلى الجانب النظري الخاص بموضوع دراستنا سنقوم في هذا الفصل والذي يعد أهم مرحلة من مراحل البحث العلمي والذي يعتمد عليه الباحث العلمي في توسيع مجال بحثه ودراسته بحيث يجسد ما هو عبارة عن معلومات وحقائق في الجانب النظري إلى واقع يمكن تكميمه في الجانب التطبيقي، ويمكن القول أن صحة ودقة نتائج اي دراسة يتوقف على صحة الإجراءات المنهجية التي اتبعها الباحث في دراسته .

أولاً: اجراءات الدراسة الاستطلاعية:

أ) ماهية الدراسة الاستطلاعية:

إن أول خطوة يقوم بها الباحث بعدما تراوده فكرة مشروع بحث أ أحيانا عندما يشد نظره موقف معين أو ظاهرة اجتماعية حيث يعمدا إلى اكتشاف الميدان الذي سوف يكون مخبرا لدراسته مستقبلا. حيث عمدنا في هذه الدراسة إلى إختبار بلدية كميدان ومخبر ومجتمع لدراسة ولاستكشاف هذه الظاهرة "تأثير الرقابة الإدارية على العضو الفاعل في المجالس المنتخبة المحلية".

ب)أهمية الدراسة الاستطلاعية:

تكمن أهمية الدراسة الاستطلاعية في التحضير الجيد للدراسة ومعاينة المجتمع المبحوث عن كثب واختيار العينة الممثلة، وملاحظة ووضع الخطط المناسبة واختيار الأدوات البحثية الملائمة وتحضير الأسئلة واختبارها. كما يمكن ادراك مميزات المجتمع المبحوث وسلوك مفرداته وخصوصيته ومدى تأثره بالظاهرة المدروسة، حيث تم معاينة ميدان الدراسة وتحديد مجتمع البحث المكون من 51 عضو ، واختيار العينة المناسبة وتخطيط المجال الزمني للخرجات الميدانية (جانفي – فيفري) خلالها تم تجريب الاستبيان ثم توزيعه واسترجاعه.

ج) أدوات الدراسة الاستطلاعية:

بعد التطرق إلى أبرز الفوائد و أهمية الدراسة الاستطلاعية فقد تمت خرجات إلى ميدان الدراسة والمتمثل في زيارة البلديات الثلاثة وملاحظة مجتمع البحث عن كثب ومن خلالها التعرف على محيط المؤسسة الداخلي والاحتكاك بمجموعة من الأعضاء خاصة خلال فترة التداول .

عند تكرر الزيارات كان الاستقبال جيدا من طرف بعض الأعضاء ومن خلال الحوار معهم ضبطت استمارة الاستبيان بتبسيط الاسئلة وتكييفها لتكون في متناول الجميع من جهة وتخدم الدراسة والبحث من جهة اخرى، والتي تم تجريبها وتعديلها ثم توزيعها في ما بعد على عينة البحث ثم استرجاعها وتحليل بياناتها.

ثانياً: مجالات الدراســــــــــــــة

أ-المجال المكاني

يتمثل المجال المكاني للدراسة في البيئة التي أجريت فيها درستنا الميدانية، حيث حدد هذا المجال في "مجموعة من مقر بلديات – فيض البطمة –عمورة – ام العظام"، اختيرت هذه البلديات لتكون المجال التدريبي لدراستنا الميدانية، حيث يتكون مجموع اعضاء المجلس الشعبي البلدي لبلدية فيض البطمة من 19 عضوا.، اعضاء المجلس الشعبي البلدي لبلدية عمورة من 13 عضوا، اعضاء المجلس الشعبي البلدي لبلدية ام العظام من 19 عضوا.

أما بالنسبة للهيكل التنظيمي للبلديات فأخذنا عينة بلدية فيض البطمة فهو يتكون من مصلحة ديوان رئيس المجلس، مكتب الأمانة الخاصة، مصلحة الاعلام الالي، الامانة العامة، وتتفرع من الامانة العامة مجموعة من المصالح.

منها: ، مصلحة الشؤون المالية والاقتصادية، مصلحة التنظيم والشؤون العامة، المصلحة التقنية، المصلحة البيومترية، مصلحة الحالة المدنية ولكل مصلحة مجموعة من المكاتب .

ولديها عدة فروع: الفرع الإداري محمد بوضياف، الفرع الإداري القدس، الفرع الإداري عروجة، الفرع الإداري جبل بوكحيل.

كما هو موضح في الهيكل التنظيمي الخاص ببلدية فيض البطمة:

يترأس رئيس المجلس الشعبي البلدي البلدية ويتحكم في مجلسه وديوانه وجميع المصالح

ديوان رئيس المجلس الشعبي البلدي

1-1 مكتب الأمانة الخاصة

1-2مكتب التنسيق لأشغال المجلس ولجانه

1-3 مكتب نواب الرئيس

1-4 مكتب رؤساء اللجان

1-5 الفروع الإدارية

الأمانة العامة

1 - مصلحة الإعلام الآلي

2 - مكتب الأرشيف

اما جميع المصالح الأخرى تحت وصاية الأمين العام للبلدية وهي :

1- المصلحة البيومترية : تتكون من :

1-1 مكتب استخراج جواز السفر

1-2 مكتب استخراج بطاقة التعريف الوطني

1-3 مكتب استخراج رخصة السياقة

1-4 مكتب التصوير الطبوغرافي

1-5 شبابيك استلام وتسليم الوثائق

1-6 مكتب استخراج بطاقة الرمادية

2- مصلحة الحالة المدنية :

2-1 مكتب أمانة السجلات

2-2 مكتب تسجيل المواليد والوفيات

2-3 مكتب تسجيل عقود الزواج

2-4 مكتب رقمنة العقود والمسح الضوئي

2-5 شبابيك استخراج الوثائق

3- مصلحة التنظيم والشؤون العامة :

3-1 مكتب الخدمة الوطنية

3-2 مكتب الجمعيات

3-3 مكتب الشؤون الاجتماعية

3-4 مكتب التنظيم والمصادقة

3-5 مكتب الشباب والرياضة والثقافة

3-6 مكتب الشؤون الفلاحية والصحة

3-7 مكتب الانتخابات

3-8 مكتب المنازعات والشؤون القانونية

4- مصلحة الشؤون المالية :

4-1 مكتب التسيير العام

4-2 مكتب التجهيز والاستثمار

4-3 مكتب الصفقات والبرامج

4-4 مكتب أجور المستخدمين

4-5 مكتب تسيير الموارد البشرية

5- المصلحة التقنية :

5-1 مكتب الدراسات للتهيئة الإقليمية

5-2 مكتب الممتلكات البلدية العقارية

5-3 مكتب حفظ الصحة والوقاية

5-4 مكتب الإحصاء العام للسكن والسكان

5-5 مكتب تسيير حظيرة البلدية

5-6 مكتب أمين المخزن

ب-المجال البشري

يتمثل المجال البشري لدراستنا في مجموع أعضاء المجالس المنتخبة للبلديات (فيض البطمة ، ام العظام، عمورة) باعتبارهم الطرف الرئيسي التي تطبق عليه الرقابة الإدارية ولقد تم تنصيب المجلس الشعبي البلدي لبلدية فيض البطمة المكون من **19** عضوا يضم تشكيل تيارات سياسية متنوعة (4 حزب جبهة التحرير الوطني، 4 حزب التجمع الوطني الديمقراطي، 3 حزب المستقبل، 3 تحالف تــاج، 3 حركة الانفتاح ،2 حزب الوحدة الوطنية والتنمية)

أما المجلس الشعبي البلدي لبلدية عمورة المكون من **13** عضوا ويضم أيضا تشكيلة سياسية متنوعة (3 حزب جبهة التحرير الوطني، 3 حزب التجمع الوطني الديمقراطي، 2 حركة مجتمع السلم، 02 الحركة الشعبية الجزائرية، 1 حزب العمال، 1جبهة المستقبل،1 حزب الجبهة الوطنية الجزائرية)

أما المجلس الشعبي البلدي لبلدية ام العظام المكون من **19** عضوا ويضم أيضا تشكيلة سياسية متنوعة (10 حزب التجمع الوطني الديمقراطي، 4 حزب جبهة التحرير الوطني،3 حزب الحرية والعدالة، 2 حزب العمال)

ونظرا لحجم العينة والمقدر ب **51** عضوا، فقد اعتمدنا على أخذ عينة قصدية والتي قدر حجمها ب **51** عضوا ، حيث تم أخذ ثلاث مجالس بلدية من أصل ستة وثلاثين مجلس بلدي (مجموع اعضاء المجالس البلدية لولاية الجلفة يقدر بـ: 1577 عضوا)

تمثل العينة جزءًا من مجتمع الدراسة من حيث الخصائص والصفات، لذلك يلجأ الباحث إلى دراسة كل وحدات المجتمع، وهي قد تكون كبيرة جدا، مما يصعب دراستها، لذلك فهو يلجأ إلى دراسة عينة مصغرة للمجتمع تمكنه من دراسة كافة وحدات المجتمع.[1]

فكلما تم اختيار العينة بشكل سليم، كانت ممثلة للمجتمع الأصلي تمثيلا علميا، وبالتالي يمكن تعميم نتائجها على مجتمع الدراسة.

واختيارنا للعينة القصدية بسبب:

-تماثل مجتمع الدراســــــة.

- كبر حجم مجتمع الدراسة.

-ضيق الوقت المحدد لدراسة الموضوع.

ج-المجال الزمني

هو الفترة الزمنية التي ينزل فيها الباحث إلى ميدان الدراسة، ولهذا قمنا بتخصيص أوقات الزيارة للبلدية، بالإضافة إلى لقاءات كانت تتم من حين إلى آخر. ولقد مرت الدراسة الميدانية بمجموعة من المراحل وهي كالآتي:

-المرحلة الإستطلاعية: انحصرت بين جانفي وفيفري 2018، حيث تم تحديد المكان الذي ستتم فيه الدراسة والحصول على الموافقة من طرف مسؤول البلدية، وتحصلنا على بعض المعلومات والبيانات التي تخدم البحث والبدء في إعداد أسئلة الاستمارة وتحديد أسئلة المقابلة الموجهة للمنتخبين.

(1) مهدي زويلف، تحسين لطراونة، **منهجية البحث العلمي**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان –الأردن، 1998،

-مرحلة توزيع الاستمارة: انحصرت بين فيفري ومارس 2018، بعد الحصول على الشكل النهائي للاستمارة ثم تحريب الاستمارة وتوزيعها على أعضاء المجالس البلدية مع تطبيق المقابلة.

-مرحلة جمع وتحليل البيانات: بدأت هذه المرحلة في أفريل 2018، حيث تم استيفاء جميع الاستمارات ومراجعة البيانات الموجودة فيها وتفريغها في الجداول الإحصائية، وتصنيفها وتمثيلها بيانيا.

ثالثاً :منهج الدراســــــــة

ان محور الدراسة هو العنصر البشري الذي يرتكز عليه البحث ، ذلك ان البحث العلمي في البحوث الاجتماعية تتخذ من الافراد مادة خام للدراسة والتحليل عليها من جميع النواحي ويعتبر اختلاف المنهج في العلوم الاجتماعية نتيجة حتمية تنبع من تفرع طبيعة الظواهر المدروسة وطرق تناولها وطبيعة الميدان، وكذلك المنهج المختار يكون بناءً على هذا الأساس، قصد تحليل الظاهرة تحليلا سليما وإعطائها طابعا إحصائيا يزيد من دقة دراستها.[1]

فيعرف المنهج بأنه " إجراء يستخدم في بلوغ غاية محددة."

ولقد اعتمدنا في دراستنا المنهج الوصفي الذي يعرف بأنه:" وصف لحالة تتعلق بظاهرة طبيعية أو مجتمعية خلال فترة زمنية محددة، لمعرفة أسبابها ونتائجها ومن ثم تعميمها على الحالات المشابهة."[2]

وقد اعتمدنا في دراستنا هذه المنهج الوصفي " يعد المنهج الوصفي من بين المناهج العلمية الأكثر شيوعا واستخداما في العلوم الإنسانية لصعوبة استخدام المنهج التجريبي في هذه العلوم ولما لها من أهمية كبيرة في مسايرة مختلف التغيرات والتطورات في تعاقباتها وتنقلاتها زمنيا ومكانيا من خلال استخدامه في الدراسات المقارنة في مجال العلوم السياسية على غرار المنهج المقارن، وقياسه لاتجاهات الرأي العام على غرار المنهج الاحصائي مما يوحي لها بوجود نوع من التكامل بين الربوع المنهجي المتألف من المنهج التاريخي والمنهج المقارن والمنهج الاحصائي والمنهج الوصفي، ولهذا يسمى المنهج الوصفي في بعض الأدبيات المنهجية بالمنهج التتابعي المقارن".

(1) خالد حاميدي، **منهجية البحث العلمي**، دار الريحان للنشر، الجزائر، 2003، ص 18.

(2) غازي عناية، **منهجية إعداد البحث العلمي**، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان –الأردن، 2007، ص 87.

ويهتم المنهج الوصفي بدقة ذكر خصائص ومميزات الشيء الموصوف معبرا عنها بصورة كمية وكيفية ويعرف أيضا على أنه " طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي للوصول إلى أغراض محددة لوضعية اجتماعية معينة أو هو طريقة لوصف الظاهرة المدروسة وتصويرها كميا عن طريق المعلومات مقننة عن المشكلة ثم تحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة "[1].

وعلى ضوء ما سبق يمكن أن نوضح خطوات هذا المنهج في الدراسة، والتي نلخصها في:

أ-اختيار الظاهرة المراد درستها، والقيام بدراسة استطلاعية حول الموضوع من أجل تحديد الإشكالية بصورة علمية ودقيقة.

ب-تحديد الأدوات المستخدمة في جمع البيانات.

ج-التحقق من البيانات التي تم جمعها حول موضوع الدراسة.

د-القيام بعرض النتائج وتصنيفها وتنظيمها وتحليلها وتفسيرها.

هـ-الوصول إلى استخلاص النتائج وتفسيرها.

وهذا كله للوصول إلى نتائج واضحة تقدم الإجابة عن التساؤلات المطروحة في موضوع البحث.

كما تم توظيف الأسلوب الإحصائي في جمع المادة وتجميعها كميا بصورة ذهنية رياضية بالأرقام والرسوم البيانية واستعمال التقنيات الحسابية الإحصائية ومقارنتها فيما بينها.

[1]- صلاح الدين شروخ، **منهجية البحث العلمي للجامعيين**، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، د ط، 2003، ص 150.

رابعاً: تقنيات البحث الميداني

يجب على الباحث في المراحل الاولى من التحضير للنزول إلى الميدان أن يقوم بالتعرف على أدوات جمع البيانات المختلفة وأكثرها ملائمة وذلك لإثبات صحة الفروض أو نفيها، واختيار الباحث لأدوات جمع البيانات يتوقف على نقاط عديدة، فطبيعة المشكلة والفروض تتحكمان وإمكانيات الباحث "المادية، الجهد، الوقت هي التي تحدد الأداة المناسبة لهذا البحث، والأداة الأكثر مناسبة لبحثنا هذا هي الاستمارة أو الاستبيان وهناك من يطلق عليها اسم الاستقصاء كتقنية رئيسية لجمع المعلومات اللازمة للتأكد من صحة الفرضيات.

أ-الاستمارة

تعد الاستمارة أحد الوسائل التي يعتمد عليها الباحث في تجميع البيانات والمعلومات من مصادرها. وتعتمد على استنطاق الأفراد المستهدفين بالبحث من أجل الحصول على إجاباتهم عن الموضوع والتي يتوقع الباحث إنها مفيدة لبحثه وتساعده على اختبار فرضياته.[1]

الاستمارة هي مجموعة من الأسئلة المقننة (مغلقة أو مفتوحة) التي توجه إلى المبحوثين من أجل الحصول على بيانات أو معلومات حول قضية أو موقف معين. [2]

ولتطبيق هذه الأداة فقد شملت استمارة بحثنا على 29 سؤالا موزعين على ثلاث محاور:

أولا- **المحور الأول**: يتعلق بالبيانات الشخصية : وضم ستة (05) أسئلة يحوي البيانات العامة الخاصة بالمبحوث : الجنس، السن، المستوى التعليمي، ..... الخ

ثانيا- **المحور الثاني** يتعلق بالرقابة الإدارية للهيئة التنفيذية على أعمال المجلس وعلى العضو وضم ستة عشر (16) سؤال .

ثالثا- **المحور الثالث** يتعلق بتنفيذ الرقابة الإدارية للاستقلالية المالية للبلدية وضم ستة عشر (08) أسئلة

(1) عبد الغاني عماد، **منهجية البحث في علم الاجتماع**، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت -لبنان، 2008، ص 21.

(2) عبد الله عامر الهمالي، **أسس البحث الاجتماعي وتقنياتها**، ط3، منشورات جامعة قاريونس، ليبيا، 2003، ص 265.

وقد قمنا باختبار استمارة بحثنا لنرى مدى ملاءمتها لمحاور البحث من جهة، ومدى قدرتها على جمع البيانات وملاءمتها لأعضاء عينة البحث وظروفهم من جهة أخرى، ثم قمنا بعرضها على مختلف المبحوثين في البلدية .

ب–الوثائق والسجلات

تم الحصول عليها من طرف المسؤولين في البلدية، وتتضمن المعلومات والمعطيات التي تخص مجتمع البحث وعينة الدراسة، وكذلك حول البلدية خاصة فيما يتعلق بالهيكل التنظيمي العام، وكذا عدد الاعضاء داخل البلدية وكيفية توزيعهم.

خلاصة:

ان الفرق بين المعرفة العلمية هي المعرفة التي يكمن عموما فيها الخطوات المنهجية المتبعة للتوصل إلى هذه المعرفة، ولا تتم المعرفة العلمية إلا بإتباع خطوات وقواعد المنهج العلمي في التعرف على حقائق الظواهر والأشياء، ولهذا فإن نتائج البحث العلمي تقترب أكثر وأكثر من اكتشاف الحقيقة كما كانت الإجراءات المنهجية أكثر دقة وملائمة لموضوع البحث وظروفه ولهذا يعتبر هذا الفصل الرابط بين معطيات البحث النظري والبيانات الميدانية، إذ أنه يجمع بين جانبي البحث النظري والميداني .